وحيث وجرا اذا عدت وصلا فان حركتها لكونها لازمة لا تزول الا بوجود
الوقف حقيقة خالية عن الاعراب بالفعل وقريبا منه لفقد موجبه
بكسر الجيم اى العامل ومقتضيه اى الفاعلية والمفعولية والاضافة ومعرضة
اما اسم مكان من العروض او اسم مفعول من التعريض بمعنى بيش جيرى
وابرون فان اعتبر الاتصاف بالاعراب بالفعل او قريبا منه فهذا
لا يتحقق بدون المقتضى والعامل فهى ليست بمعربة داخلة فى المبنى ان اعتبر فيه
انتفاء التركيب او وجود المناسبة وان اعتبر الاتصاف اعم من ذلك
فذا يتحقق بمجرد انتفاء المناسبة بمبنى الاصل فهى معربة فالنزاع لفظى راجع
الى مجرد الاصطلاح ولا مشاحة فيه فلذلك لم يصرح المص رح بكونها معربة
اولا قوله ولذلك قيل ص الخ اى ولكونها موقوفة يغتفر فيها التقاء الساكنين
لكون سكون الوقف فى معرض الزوال بخلاف ما سكونه لازم فانه لا يجوز فيه
ذلك ويحرك اما بالفتح كاين او بالجر كهولاء او بالضم كحيث قوله ثم ان مسمياتها
الخ بيان لوجه ايراد اسماء حروف التهجى فى اوائل السور وقوله وبسائطه
عطف على الكلام اى مسمياتها اصل الكلام واصل بسائطه فان الكلام
يتركب من كلمات بعضها مفردة وبعضها مركبة من حرفين فصاعدا فافتتحوا
فالفواتح باعتبار مسمياتها مبنية على ان المتلو كلام منظوم ابتداء او بواسطة
ما ينظمون منه كلامهم لا تفاوت بينهما الا باعتبار تركيب الكلمات والحروف
قوله فلو كان من عند غير الله لما عجزوا عن اخرهم ووجه الملازمة ان لو كان
من عند غيره تعالى لم يكن نظمه خارجا عن طوقهم لانهم محرزوا قصبات السبق
فى ميدان البلاغة والبيان متهالكون فى اتيان ما يدانيه والالفاظ الفاظهم
والحروف حروفهم فاذا لم يقدروا على ذلك علم انه خارج عن طوقهم وانه كلام
خالق القوى والقدر قوله عن آخرهم صفة مصدر محذوف اى عجزا صادرا
عن اخرهم او مبتدا عن اخرهم بتضمين معنى البعد وقيل عن بمعنى اى
عجزوا من اخرهم الى اولهم ولا يجوز ان يكون صلة عجزوا بان يكون عن
للمجاوزة كما فى رمى عن القوس وعلى التقادير كناية عن عجز الجميع قوله ولكن

فى المعرب صح
فذا صح
واسطة بينهما ان فسر بما يناسب مبنى الاصل صح
يغتفر صح
من صح
عن صح

افتتحت السور اى بعضها بطائفة منها اى من اسمائها وفى قوله ايقاظا اى عن نوم التعامى عن حال القرآن وتنبيها على ان المتلو عليهم اى اشارة الى ان كون المتلو منظوما مما ينظمون منه كلامهم بديهى والمقصود بالتنبيه احضاره فى اذهانهم ليتدبروا فيستدلوا بحاله على كونه من عند الله صح

فى التظاهر التعاون والفصاحة البلاغة صح

اول

٣٦

اول ما يقرع الاسماع عطف على قوله ايقاظا عن التعامى ومعنى استقلاله
بالاعجاز ان يكون معجزة فى نفسه مع قطع النظر عما يتلوه وفى ايراد لفظ نوع
اشارة الى ان اعجازه مغاير لاعجاز المتلو بعد لانه باعتبار صدوره
ممن لم يتعلم وذلك باعتبار غرابة النظم وحده فالفواتح على هذا الوجه
باعتبار انفسها من حيث صدورها ممن لم يتعلم معجزة شاهدة بصحة
نبوته ومقدمة لاعجاز القرآن مؤكدة له يعنى ان تكلمه بهذه الاسماء على
وجه الاعجاز اشارة الى تكلمه بما بعده على وجه الاعجاز وعلى الوجه الاول
باعتبار دلالتها على مسمياتها سواء صدرت ممن يتعلم او منبهة على ان
هذا المتلو ليس اعجازه لبلاغته الا لكونه من الله فالوجهان ناظران
الى تفسيرى قوله تعالى فاتوا بسورة من مثله قوله لم يخالط الكتاب
اى اشتهر بينهم بعدم المخالطة بالكتاب وعدم التعلم منهم فلا يرد اعتراض
صاحب التقريب بانه يمكن تعلم اسماء الحروف كلها ولو بسماع من صبى
فى اقصر مدة وليس فى النطق بها استغراب واعجاز قوله سيما وقد راعى
الخ اصله لا سيما وقد تصرف فى هذا الاسم لكثرة الاستعمال فقيل سيما
بحذف لا ولا سيما بتخفيف الياء مع وجود لا وحذفها وقد يحذف ما بعده
على جعله بمعنى خصوصا فيكون منصوب المحل على انه مفعول مطلق وههنا
من هذا القبيل اى خصه بزيادة كونه خارقا للعادة من الامى حال كونه
مراعيا فيه ما يعجز عنه الاديب اى صاحب علم الادب وهو علم العربية
والاديب العاقل قوله اورد فى هذه الفواتح اى اوائل السور اربعة عشر اسما
بعد حذف المكررات وهى الالف واللام والميم والصاد والراء والكاف
والهاء والياء والعين والطاء والسين والحاء والقاف والنون قوله
نصف اسامى حروف المعجم فى الصحاح العجم النقط بالسواد وغيره كالتاء
عليها نقطتان تقول اعجمت الحروف وعجمته مشددا ولا تقول عجمته
مخففا ومنه حروف المعجم وهى الحروف المقطعة التى يختص اكثرها بالنقط من
سائر حروف ومعناه حروف الخط المعجم كصلوة الاولى وناس يجعلون المعجم
الامم صح

او ممن لم يتعلم صح
قوله مختص بمن خط ودرس الصواب ترك لفظ خط اذ لا يتوقف النطق بالاسماء عليه صح

Copyright © King Saud University